يفتح المجال واسعا لوحدة جديدة بين الضفتين بحيث تمتلك الدولة الفلسطينية عندها حدا معينا من المواصفات التي يجب ان تتوفر لاي كيان سياسي .

ان الامبريالية ليست من الغباء بحيث تترك المجال لتحقيق فكرة طالما نادى بها الثوريون الفلسطينيون والعرب ، بتحويل عمان الى هانوي العرب . وبالرغم من ان هذا احتمال بعيد ولكن تخلي الامبريالية عن الضفة الشرقية سيجعلها موضوعيا بعدا اقتصاديا وسياسيا للضفة الغربية ، لانه معروف جيدا ان امكانات الضفة الغربية تؤهلها لهذا الدور ، لو جردنا الضفة الشرقية من العوامل السياسية التي تجعلها هي المتحكمة بالضفة الغربية .

ان الكيان الاردني في الضفة الشرقية سوف يلقى كل مساعدة من الامبريالية ، لكي يكون هذا الكيان قادرا على أن يشكل سدا في وجه الدولة الفلسطينية المقترحة ولكي يبقى قادرا على الدوام على التأثير في مجريات الامور في الضفة الغربية . وقدرة شرق الاردن على القيام بهذا الدور الضروري والحيوي جدا للامبريالية ، رهن بخلق الكيان النموذجي في الضفة الشرقية ، وذلك بجعله قلعة عسكرية جاهزة للضرب في الاتجاه الذي تريده الامبريالية ، وبخلق وضع اقتصادي جيد للمواطنين الاردنيين لتمييع اي مظهر من مظاهر الصراع الطبقي ، وللحفاظ على ارقى درجات التماسك لهذا الكيان . وليس صعبا أو مستحيلا على الامبريالية الصرف على دولة من مليون مواطن مقابل الدور الذي ستؤديه ، وجعلها تعيش اوضاعا اقتصاديا كالتي عاشتها اسرائيل في مراحل حياتها الاولى ، اي (منطق الكعكة الكبيرة) الذي يسمح لكل مواطن ان يأخذ نصيبا من هذه الكعكة .

ان احتمالات المستقبل تجعل من الدور الذي يمكن أن يؤديه الكيان الاردني دورا ضروريا ، سواء على صعيد الدور التقليدي الذي اداه منذ انشائه ، في العشرينات ، او دوره الضروري جدا ، في مواجهة احتمالات تطورات الدولة الفلسطينية ، ولابقاء ذلك الدور في الاطار الذي تتصوره الامبريالية .

ان استمرار مصالح الامبريالية في المنطقة سيعني قطعا استمرار تدعيم الامبريالية للكيانات التي تخدم هذه المصالح . بعد ان اثبتت التجارب أن الانظمة العميلة هي أداة اقل ضمانا من الكيانات العميلة ، ولنا في النظامين الهاشميين في العراق وسوريا ، والدور الذي اريد لهما في خدمة مخططات بريطانيا منذ العشرينات ، حيث سقط النظام الهاشمي في العراق بالرغم من وجود سلطة عميلة حاكمة ، بسبب امتلاك العراق لمواصفات الدولة . وعدم اختلاق الكيان كما هو الامر بالنسبة للاردن ، حيث تناسب دور الكيان مع دور النظام في خدمة مخططات الامبريالية .

النظام الاردني يحتفظ بدور الاحتياطي لمنظمة التحرر

بالرغم من قبول النظام الاردني بفكرة انفصال الضفة الغربية ، بعد فشل كافة تحركاته لتجنب هذه النتيجة ، فان الاردن لم يقدم على اعلان موقف قاطع ونهائي بالتنازل نهائيا عن حقه بتمثيل الفلسطينيين ، بالرغم من ان هذا الاعلان كان متوقعا منه بعد كل عمليات الترويض ، وبالذات بعد زيارته الاخيرة القاهرة .

ان عدم اعلان الاردن عن هذا الموقف هو نوع من تجنب اي موقف مفاجيء من قبل المقاومة بعد حرق الورقة الاردنية نهائيا . اذ ما زال هنالك شك من قبل المعنيين بموضوع التسوية بأن تذهب المقاومة الى جنيف . وحرق الورقة الاردنية سيحرر المقاومة من أداة ضاغطة عليها وسيزيد من قدرتها على املاء شروطها . لذا فان عدم اعلان الاردن عن تنازله عن مسألة تمثيل الفلسطينيين تبقي النظام الاردني والآخر